

البرهان في أصول الفقه

مسألة .

594 - إذا قال الصحابي من السنة كذا فقد تردد فيه العلماء فذهب ذاهبون إلى أن قوله هذا محمول على النقل عن رسول الله \square A كأنه قال قال رسول الله \square A كذا فإن السنة إذا أطلقت تشعر بحديث الرسول عليه السلام .
وأبي المحققون هذا فإن السنة هي الطريقة وهي مأخوذة من السنن والاستنابان فلا يمتنع أن يحمل ما قاله على الفتوى وكل مفت ينسب فتواه إلى شريعة رسول الله \square A ثم مستند الفتوى قد يكون نقلا وقد يكون استنباطا واجتهادا فالحكم بالرواية مع التردد لا أصل له .
وكذلك إذا قال أمرنا بكذا فهو بمثابة قوله من السنة كذا فهذا منتهى القول في التحميل والتحمل ويلتحق الآن بذلك مسائل .

مسألة .

595 - إذا نقل الراوي العدل خيرا من شيخ فروج الشيخ فيه فأنكره .
فالذي ذهب إليه أصحاب أبي حنيفة وطوائف من المحدثين أن ذلك يوهى الحديث ويمنع العمل به .

وأطلق الشافعي القول بقبول الحديث وإيجاب العمل به .
وذكر القاضي في ذلك تفصيلا ونزل مطلق كلام الشافعي C عليه فقال إن قال الشيخ المرجوع إليه كذب فلان الراوي عني أو قال غلط وما رويت له قط ما ذكر فإذا جزم الرد عليه أوجب ذلك سقوط تلك الرواية